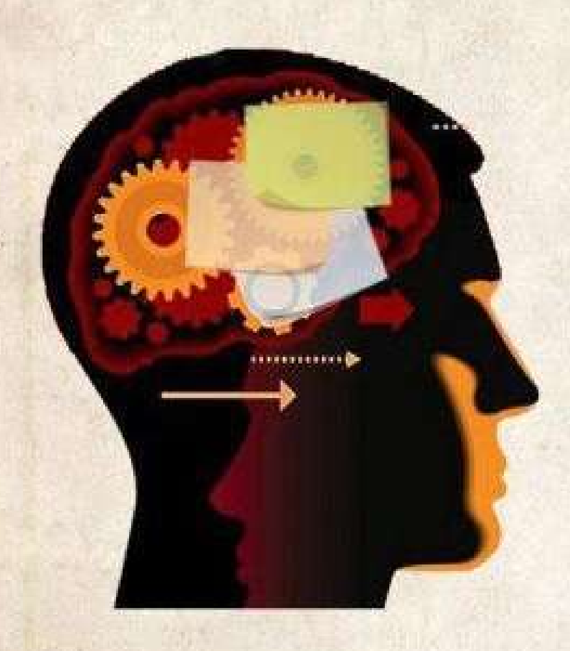


متى تكون لغتنا في العلم
هي لغة الصدق





ميثاق طالب كاظم الظالمي



متى

تكون لغتنا في العلم

هي لغة الصدق

ميثاق طالب كاظم الظالمي

(٢)....................متى تكون لغتنا في العلم هي لغة الصدق؟



متى تكون لغتنا في العلم هي لغة الصدق ؟

إن الإنسان لا يصنع نفسه غالباً ، قد تصنعه كلمات ، قد تصنعه بعض الاشياء ، مثلاً : تصنعه كلمات الحكمة ، تصنعه مواقف النبل ، وتصنعه آهات العلم ، وتصنعه مرارة الكرامة، ويصنعه حزن التحقيق ، وتصنعه دموع المظلومية ، وتصنعه تأملات الصفاء الروحي ، وتصنعه حاجة كشف المجهول ، ويصنعه اهتضام العزة ، وتصنعه انتكاسة الخطأ .

لكن لا نتوقع أن الإنسان تصنعه كلمات البذاء ، أو تصنعه مواقف الجبن ، أو تصنعه آهات الشهوة ، أو تصنعه مرارة الذلة الاختيارية ، أو يصنعه حزن الدنيا ـ أي على الدنيا ـ ، أو تصنعه دموع الفرح ، أو تصنعه تأمّلات الخديعة ، أو تصنعه حاجة تلبية الشهوة ، أو يصنعه الاهتضام من تفكير الناس وانتكاسة الضمير ، فنراهم أناسا عاديين ...

طبعاً هذه المفاهيم مجملة ومضغوطة وبحاجة إلى بعض التفصيل فأفصلها وأقول :

إن من أروع الأشياء التي يواجهها الإنسان وأجملها أن يلتقي بأناس لا تحترمه ، فهذه اللحظة فرصة لاكتشاف النفس على حقيقتها ، إذ إن كلمات المديح والثناء التي ننتظرها بعطش قد تُسعد ذاتنا وربما

تجعلنا نشعر بالارتياح إلا أنها في الحقيقة لا تبنينا ، فهي تصنع إنساناً ساكناً غالباً ، أما حرمان النفس من هذه الكلمات فهي فرصة واسعة للحركة وفسحة للانطلاق .

ولأتكلم عن نفسي وأكون أكثر دقة معها ، فلا أعتقد أني كبشر تخلصتُ فعلاً من رغبة سماع كلمات المديح وربما أبالغ لو قلت أني تخلصت منها أو أني لا أنتظر سماعها ، لكن ما أنا متأكد منه أني لم أتأثر ببعض كلمات المديح لأنها ربما تعكس أخلاق المتكلم بها ولا تمثل رأيه حقيقة ، فرأيه مدفون بهذه الكلمة .

إن ما نواجهه ـ يا أخوة ـ كطلبة علم متحررين فكرياً لا يختلف كثيراً عما نقرأه في كتب التأريخ أو نتداوله من قصص فيما بيننا حول مواقف مشابهة بل ما نعيشه اليوم خارج قاعة هذا المؤتمر وفي حياتنا اليومية نتعايشه أو ما يحصل في مواقع التواصل الاجتماعي وفي حياتنا الاجتماعية فإن الامر لا يختلف كثيراً ، كلنا نصنع علاقات مع الناس بألوان مختلفة (لون الناس مختلف ، ونوع العلاقة مختلف وعمق هذه العلاقات أيضاً مختلف) فهذه العلاقات مختلفة بعضها قصير وبعضها طويل وبعضها عميق وبعضها سطحي وطبيعتها مختلفة كذلك ، لكن هنا أتكلم عن نفسي على أقل تقدير فهذا ما أستطيع إحرازه أو تكهنه عن قرب في هذا الكم من العلاقات والعمر والتزاحم من العلاقات

على أقل تقدير ، إن ما أعتقده في نفسي أننا فشلنا في صناعة السلام كما أننا فشلنا في صناعة الحرب الرابحة التي لا خسارة فيها ، وأقل خسائرها تأنيب الضمير لاحتمالية كوننا على خطأ فيما نقرر وهو وارد جداً ، وهذه النتيجة ممكن تحصيلها بسهولة بعد تأملنا في أنفسنا واكتشاف ذاتنا التي مُلئت بالعيوب واستقرائنا لسنوات حياتنا الماضية لنرى حجم الأخطاء الهائلة التي اقترفناها ، ألم نندم على قرارات اتخذناها ؟ ألم نندم على كلمات صدرت منا ؟ ألم نندم على مواقف عاندنا لأجلها ؟ ألم نرسم صورة سيئة عن بشر وأناس لم نرهم ولم نلتقي بهم أصلاً ؟ ألم نكن كارهين لما كره غيرنا من دون أن نرى عن قرب مَن كرهناه أو حتى أن نسمعه عن قرب ؟

إذا كان كل هذا قد صدر منا في يوم من الأيام او في لحظة معينة فلماذا نطمئن من صحة قراراتنا في صناعة الكراهية ؟ أو ليس من المحتمل أن نكون قد أخطأنا في هذا القرار كما أخطأنا سابقاً في قائمتنا الطويلة من الاخطاء ؟!

لماذا ننظر الى صحة قرارنا في صناعة الكراهية متجرداً ومبتعداً عن أخطائنا السابقة ؟ ألا يمكن أن نندم عليه يوماً ؟!

واذكر فلسفة بسيطة وهي وجهة نظر :



إن عمر الإنسان عموماً يصنع له أكثر من فرصة للولادة وأكثر من فرصة للوفاة أو الموت ، أنا حين كنت طفلاً كانت طفولتي ولادة وحين صرتُ شاباً يافعاً مثلاً فهنا حصلت ولادة جديدة وموت وهكذا كلما تقدم عمري وتغيرت أسمائي المتعارفة تبعاً له من الطفولة الى الشباب الى الكهولة وما يتخللهما من أسماء فإني في الحقيقة مستمر في ولادة وموت ، بل الأمر أكبر من ذلك فربما ولادتي وموتي متعاقبان في لحظة واحدة من عمر الزمن ، واتذكر هنا مقولة لأحد الفلاسفة : أهم يومان في حياة الانسان اليوم الأول الذي ولد فيه واليوم الثاني هو اليوم الذي عرف فيه أنه من هو وماذا يجب عليه أن يفعل أو بعبارة أخرى اليوم الذي اكتشف فيه ذاته ونفسه وهذا قد يكون بعمر (٢٠ ، ٣٠ ، ٦٠) لا أحد يعرف فقد يكون من حركة قمت بها أو موقف مررت به أو كلمة سمعتها أو كلمة نطقتُ بها فربما كل هذه الأشياء هي ولادة ، بل يمكن أن أقول إن الموت والولادة ـ أو الولادة والموت بحسب ابتداء التعاقب من الذي يبدأ أولاً ـ نعيشها في كل لحظة ، فتوارد أفكارنا ولادة وموت وخواطرنا القلبية ولادة وموت أيضاً وهكذا .

ألم نفكر بعد هذه الفلسفة المبسطة أننا يمكن أن نولد يوماً فتموت كل شخصيتنا التي نحن عليها الآن التي نؤمن ونصدق بها حالياً ؟!

ألم نفكر أننا بعد أن تولد شخصيتنا الجديدة هذه في تلك اللحظة فإن أكثر ما يؤرقنا ويعذبنا بلا هوادة بعد حصول الموت والولادة هو أخطاؤنا في شخصيتنا السابقة ؟!

لا اعتقد أننا سنتخلص من مطاردتها لنا ، كلنا نلاحظ انفسنا حين نتذكر موقفاً سيئاً صدر منا يوماً كيف أننا نهز برأسنا بطريقة لا إرادية أو نتأفف وتصدر منا حسرات ، وهذه الحركات على بساطتها هي في الحقيقة آثار لاضطراب النفس وحسرتها على ما اقترفت يداها في تلك اللحظات المنصرمة .

ولكي أكون عملياً أكثر :

أنا شخصياً حين أتعرض لهجمات شرسة والتي أكون متوقعاً لها بدرجة من الدرجات غالباً أضع أمامي هدفاً واحداً منذ بداية الهجمة وحتى نهايتها وهو تطبيقي لمبدأ واحد كأني أخاطب نفسي ﴿إنَّ الأخْلاقَ أهَمُّ مِنَ العِلمِ مَهْمَا كانَتْ قِيمَةُ ذَلِكَ العِلْمُ وَدَرَجَتُهُ﴾ .

لقد كنت بحسب رحلتي المتواضعة مع علم الأخلاق (منذ بداية العشرينيات من عمري حيث بدأت بنظرة جادة لهذا العلم) شدني وبقوة مبدأ أخلاقي جميل وكل الاخلاق جميلة ولا يعلو بعضها على بعض ربما لكن لهذا المبدأ جمال ورونق خاص (عندي على أقل

تقدير) وهو مبدأ الحب ، الحب للجميع ، وهو أكثر شيء أسرني بعلم الاخلاق وشدني إلى هذا العلم وكنت مؤمناً جداً بهذا الأمر .

إن الحب واجب ، ويجب أن يكون هناك حب لكل إنسان ولكل مخلوق برهم وفاجرهم ، صحيحهم وسقيمهم ، أعوجهم وأكثرهم استقامة ، لقد امنت بهذا المبدأ وإن كنت قد فشلت في تطبيقه مرات كثيرة في حياتي ، كنت أتمنى أن تكون حياتي على طولها مملوءة بهذا المبدأ وتعثرتُ في الإحاطة به من كل حيثياته على الأقل من الناحية النظرية ، وإلى الآن لم أفهم ما هو الحب تفصيلاً ؟ ما هو هذا الشيء الذي اسمه الحب ؟!

لكن ما عرفته بروحي الصغيرة وعقلي المحدود أن الحب هو أكبر قوة ممكن أن يمتلكها انسان ، قوة لا تقهر ، قوة لا تخسر ولا تفشل يوماً .

لكن ليس هذا ما شدني نحوه ، فهذا لا يخلو من مشكلة أخلاقية متمثلة بأن تحب الحب لأنه هكذا وذلك لأنه لا يخلو من تتميم لفراغ داخلي وطلب لكمال محدود وهذا ما أراه بحسب وجهة نظري الاخلاقية ؟! ، لكن ما شدني نحو الحب هو الحب نفسه بغض النظر عن آثاره ونتائجه ، فالحب بما هو حب يستحق أن يُحب ، إنه عالم من نوعٍ آخر ، عالم ليس فيه أي سمة من سمات العالم الذي نعيشه

بدناءة ، عالم نعرف من خلاله الوجود بإنسانيته وحيوانيته ، نعرف من نحن ولماذا نحن هنا .

المهم أن المبدأ الذي ذكرته وهو ﴿إنَّ الأخْلاقَ أهَمُّ مِنَ العِلمِ مَهْمَا كانَتْ قِيمَةُ ذَلِكَ العِلْمُ وَدَرَجَتُهُ﴾ يكون شاخصاً أمامي منذ اللحظة الأولى لأي تجاوز أسمعه ، وقد علمتني الحياة أن هذا المبدأ لا يمكن بلوغه وتحصيله إلا بالحب ، لا يمكنني أن أتخيل عالماً مملوءاً بالأخلاق من دون أن يكون للحب النصيب الأوفر فيه .

سأتكلم عن اللحظة التي غالباً أتعرض لها وهي لحظة التوهين بي أحياناً بتضعيفي مثلاً ، تلك اللحظة ربما تسبب ألماً عميقاً لمن يحبني لكنها من أجمل لحظات حياتي وأنا صادق فيما أقول ، أنا أعتبرها من أجمل اللحظات في حياتي وقد أجد تفسيراً لهذا الجمال ولذلك الحب في تلك اللحظة :

ربما لأنها لحظة لانتفاض العزيمة ، ولحظة للصبر ، ولحظة لانتصار الأخلاق ، ولحظة لانتصار الحب ، ولحظة لهزيمة الكراهية ، كلها تتحقق في تلك اللحظة .

الكراهية مهزومة دائماً ولا أعرف أنها انتصرت يوماً أو ستنتصر يوماً ، وتفسيري النظري لها لأن الكراهية خالية تماماً من طاقة الحب وقوته ، والحسد مهزوم دائماً لأنه خالٍ من طاقة الحب أيضاً .

أحياناً في داخلي أتألم على قيمة المستوى الاخلاقي للعنوان العلمي ـ بغض النظر عن من هو صاحب هذا العنوان ـ لأن سقم هذا المستوى الاخلاقي لا تعالجه أعلى الشهادات وأرفع الألقاب ، إن سقم الأخلاق لا يعالج إلا بالأخلاق وإن أي علاج آخر مهما كان عالياً من الناحية المادية ومتدرعاً بأرفع الأسماء لا ينفع .

ان العلم ـ كمفهوم ـ كبير في نفوس الناس وهو كبير حقاً ، والعنوان العلمي يأخذ قيمته من العلم لأن العلم يعكس سنوات من الكفاح والجهاد الفكري بين أمهات الكتب ودقائق النظريات وسعة المصادر ، وإن العمر الذي يُفنى في هكذا نوع من الانشغال لا يجد من الناس حقاً لتقديره إلا الوقوف إليه إجلالاً واحتراماً ، منتظرة منه انجازاً يتناسب وتلك السنوات ، وربما الإنجاز متحقق في درجة من الدرجات التي من الظلم بخسها حقها لكن من الظلم لتلك الإنجازات التي رفدنا بها العلم أن تظلم برغبات الإنسان وطمعه وحسده وكراهيته وأنانيته وتكبره وشهواته .

ربما يظن البعض أن انجازاته العلمية أو العنوانية التي حققها الى هذه النقطة التي وصلها تكفي لسد ثغرات كبيرة في نفسه ، وهذا وهم ، فإن العلم إنما صار محترماً كي يسد تلك الثغرات في النفس البشرية

لا أن يضع عليها الطلاء والألوان البراقة ليغدو العنوان خافياً لكل العيوب ، وهذه النتيجة غير الدقيقة مؤسفة بطبيعة الحال .

إن بعض الهجمات التي يتعرض لها أهل العلم لا غاية لها سوى توهينهم وتصغيرهم في عيون الناس ، وهذه المحاولات غالباً وبحسب معايشتي لها محاولات غير ذكية بطبيعة الحال ويفترض أن يكون أصحابها أكثر ذكاءً في تفريغ شحنات كراهيتهم وحسدهم في توهين الآخر وتضعيفه ، ولو استشاروا لتعلموا بعض الطرق الأكثر ذكاءً في توهين الآخر وتحطيمه ، فقد فاتهم أن أقوى قوى لتحطيم الآخر هي قوى الحب وقوى الأخلاق وأن لغة التوهين والتضعيف المباشر ستضعفه هو أولاً وستصغّره هو قبل أن تطال الآخر ، لقد فاتهم ذلك ، ولا أعرف لماذا ؟

وربما يعذرون لصغر سنهم ولقلة خبرتهم في الحياة ، ولاتكائهم على جدار من الرمال ، لا أدري .

ومن الطرائف أيضاً أن الأضداد قد تجمع بشرط إذا اجتمع الحب والكراهية ، وإذا تكلمت ـ وهذه وجهة نظري وأتكلم عن نفسي ، بعض الناس ينظرون لي كمفكر ، فيلسوف من طراز معين وكاتب يمتاز بعمق مؤلفاته وسعتها ، توجد هكذا نظرة ، لكن البعض الآخر في نفس الوقت ينظرون لي أني لا أعرف حتى القراءة

والكتابة ، وهذه من أطرف المواقف التي يمكن من خلالها أن ترى التفاوت الهائل في النفس البشرية مع ثبات واستقرار الفكر البشري على وتيرة واحدة في التعاطي مع لغة العلم .

إن النفس البشرية رغم السمعة السيئة التي تكتنفها كنفس بشرية وخاصة في الثقافة الدينية إلا أنها تفاجئنا بابتكارات لحظية تفوق تلك السمعة السيئة في مجال صناعة الموت وقتل الفكر واغتيال الإبداع .

والسؤال الغريب حقيقة هو ما الذي يدفع البعض إلى استعمال كلمات التوهين والتصغير لأهل العلم ؟

لا يبدو لي الأمر أكثر من محاولة حزينة لسد فراغ كبير لا أعرف أين مكانه ، وليست هذه المشكلة في معرفة مكان هذا الفراغ ، لكن المشكلة لماذا يوجد هذا الفراغ رغم امتلاك الآخر لأمور مهمة في الحياة وقوى متعددة في الحياة ، فلماذا يحتاج إلى استعمال هكذا لغة ؟

وبغض النظر عن السبب الذي ربما يتكهنه القارئ فلا أعتقد أن محاولة سد الفراغ بأي أسلوب حتى لو كان مؤدباً ستكون سبباً في صناعة الصدق وولادة الإخلاص في السلوك ، فالصدق قوة يولدها الضمير ويوجهها ويتحكم فيها ، رؤيتي له إذا أردت أن أشبهه بمثال فأشبهه بحواجز موجودة في الإنسان تتحكم بحركة تيار مائي تتدافعه



من هنا وهناك حتى يستقر في حركته فيتولد الاطمئنان الداخلي والسكينة الداخلية .

إن الصدق روح العلم بل يمكن أن أقول إن الصدق هو العلم نفسه ، فاذا أردتَ أن تكون عالماً فما عليك سوى أن تكون صادقاً ، إذ إن الصدق في صناعة التحقيق العلمي ضرورة قصوى لا يمكن التنازل عنها بأي حال من الأحوال .

كيف يتسنى لنا اكتشاف الحقيقة العلمية من دون صدق الاستدلال ؟ إذا كنا نعتقد أن بعض خطواتنا الاستدلالية ليست صادقة كيف سنطمئن من صحة النتائج التي توصلنا إليها؟

أرى أنه لا توجد نتائج مطمئنة أصلاً من دون أن نتأكد أولاً من صدق الخطوات الاستدلالية وأعتقد أن تلك الخطوات الاستدلالية الصادقة ليس من السهولة تحصيلها ، كي أحصل عليها عليَّ أن أتحكم بدرجة جيدة في نوازع النفس ، الصدق يريد الأشياء كما هي من دون رتوش أو مساحيق تجميل والنفس تريد الأشياء كما تريد أن تراها هيَ ، فإذا أراد العالِمُ مثلاً للّون الابيض أن يكون بالاستدلال لوناً أخضر أو أزرق قبل الشروع في الاستدلال العلمي وكانت تلك الإرادة ناتجة من أسباب لا علمية ابتداءً فلا فائدة من كل استدلال علمي حينئذٍ .

خذ مثلاً للتوضيح أن البحث الأكاديمي غالباً ما ينطلق من عنوان الأصالة في البحث فيقول لك أريد بحثاً أصيلاً بمعنى أن يكون غير مبحوث فيه من قبل باحث آخر على أقل تقدير ، وهو أمر جيد في تحريك عجلة العلم ، إذ إن تكرار المواضيع وإعادة البحث فيها قد يكون ضاراً بالبحث العلمي بجهة من الجهات ، إلاّ أن مفهوم الأصالة بحد ذاته مخالف للصدق كمطلوب وغاية بمفرده واستقلاليته ، إذ إن أصالة البحث بمفرده قد يكون قاتلاً لروح المعرفة فإنك لا تطلب المعرفة وإنما تطلب أصالة البحث وربما بهذا المقدار الدقيق يمكن أن يختل توازن مفهوم الصدق ، ومثله مراعاة بعض نتائج البحث العلمي بما يتلاءم مع الحالة المعرفية السائدة (المشهورة) والضامنة لعدم حصول بعض نتائج ردات الفعل المعاكسة مخالف للصدق في البحث العلمي أيضاً ، ناهيك عن بعض المدخلات النفسية التي لا مجال لذكرها لوضوحها ، هذا كمثال من المستوى العلمي على البحث الاكاديمي .

والبحوث في المؤسسة الدينية ليست في مأمن من بعض هذه الإسقاطات اللاصادقة وهي غير خافية على من خبر أساليبها وغاياتها ، ويكفي لذلك انطلاقاتها العقائدية كنقاط شروع في البحث العلمي .

إن ترك الكراهية ونبذ الحسد وطلب التواضع وحب المعرفة والصدق وترك الكبرياء وسحق الانانية وانشراح الصدر هي ليست مفاهيم للاستهلاك التنظيري أو موقوفة للسلوك الحياتي التعاملي مع الطبقات المتباينة للمحيطين بنا ، بل هي مفاهيم تمثل روح الحركة وحجر الأساس فيها وإن التخلي عنها لا ينفع معه أي شيء في تدارك هبوط مستوى المتخلي عنها علمياً وسلوكياً ، والغريب في الموضوع رغم المعرفة بكل هذه المفاهيم والثقافات أحياناً هو تناسي البعض لهذا الأمر وبالتالي يبدؤون ينسون أشياء أكبر من ذلك ومن ضمنها تناسي سنن الكون وقوانينه ، ماذا يتوقع المتسرع العجول في التوهين والتضعيف من الكون أن يهديه وقد أتخذ لغة اللا إنصاف لساناً لمخاطبة لغة قوانين الكون ؟ ألم يسألوا أنفسهم متى صارت المقامات في النفوس بأيدي البشر وقدراتهم ؟ ألم يعلموا أن لغة العلم حاكمة على النفوس وأن الأخلاق هي حاكمة الزمان المطلقة التي لا يمكن أن تلوى في يوم من الأيام على الاطلاق ؟

إن لحظة فشل الأخلاق وموت الحب هي لحظة عطل صمام انشراح الصدر وحسن الظن فتندفع بعدها الكراهية متفجرة من الاعماق وكل لحظة تتدفق فيها هي لحظة تقود بعض البشر نحو الراحة لكنها راحة من نوع خاص اسمها راحة الانتقام وراحة التحطيم وراحة تنفس الصعداء وسكينة في نظره .



ربما هذا الشخص في نظره قد حقق ما يريد ، لقد حطَّم كابوساً جاثياً على صدره اسمه كابوس العلم المتعالي والذي عجز أن يناله ، ربما حطَم المثالية التي أرّقته في مضجعه والتي يرى نفسه لا يطالها ولو بعد دهر ، لقد أقنع نفسه بالانتصار حين رأى نقصه كمالاً وأراء نفسه أن كمال الآخرين نقص ، لقد انتصر حين تذوق طعم الهبوط وحين رأى هبوطه ارتفاعاً .

إخوتي : إن الانسان بطبيعته ينسى ويغفل عن مفاهيم ربما درسها في يوم من الأيام مثل مفهوم العلم ، مفهوم المال ، مفهوم الشهوة ، مفهوم الحكمة ، الاخلاق ، الكراهية ، الحب ، كل هذه الاشياء ربما يتكلم بها ويقرأها لكنه ينساها ويحتاج أن يتذكرها حينما تتفاعل تلك المفاهيم مع المحيط وعلى أقل تقدير مع محيطه هو .

لنعلم يا أخوتي أن كل صاحب مال إنما يأخذ أوامره من جهة عليا خفية ، ولنعلم أيضاً أن أصحاب المال غالباً هم من يحضون بفرحة التأمّر المحطم للناس دون سواهم ، ولنعلم أيضاً ان المتحرر لا يكون متحرراً حتى يتحرر من أجمل عناوينه وأحبها إلى نفسه ، ولنعلم أن أصحاب الفساد لا يؤَثّرون إلا في حدود فسادهم ولن يتجاوز تأثيرهم غير حدود الفساد أبداً ، ولنعلم ايضاً أن مدار الأخلاق الشهوة فلا أخلاق مهما كانت رفيعة لأصحاب الشهوة ،

ولنعلم أيضاً أننا كلما زاد مالنا تناقصت أخلاقنا ، ولنعلم أن أشد الكلمات كراهية للقلوب وللنفوس هي كلمات أصحاب الجاه والمال ، ولنعلم أن كثرة الأولاد تباهياً زيادة في الجهل ، ولنعلم أن القول الصادق خير انتصار على أصحاب النفوذ ، ولنعلم أن من طلب العلم للتباهي مات فكره ، ولنعلم أن من كره عالماً لعلمه ورث الحمق ، وإن أولى حالات استشعار الفساد تبدأ بانعصار القلوب وغياب الحق ، ولنعلم أن ليس هنالك قاتلٌ خفيٌ كالحقد فهو يقتل صاحبه في اللحظة نفسها التي يولد فيها بأعماقه ، ولنعلم أن أغبى طريق لقتل الفكر توهين صاحبه ، ولنعلم أن حاسد العلماء لو تتبعته لوجدته لا يصدر منه خير أبداً ، ولنعلم أنك إذا أردت تجفيف منابع الحكمة في نفسك فما عليك سوى أن تتكبر وتتبختر ، واذا أردت العيون أن تتفجر فما عليك سوى إخفاء نفسك ، وإياك أن تجرح بلسانك فتلقى عاقبتها بعد حين أضعافاً مضاعفة ، ولنعلم أن لا فساد إلاّ وسبقه فراغ في شيءٍ ما ، ولنعلم أن التفرغ للعبادة يميت العبادة وأن أسرع طرق الارتقاء النفسي والحكمي والعلمي للعالم ابتلاءه بجاهل حقود .

ولم أجد نصيحة نافعة لإخوتي كغلق الفم والكتمان لأن كشف السر في الحقيقة فشل معنوي وأن الكتمان أشبه بوقت السحر لصبحٍ قريب .

متى تكون لغتنا في العلم هي لغة الصدق ؟ كخاتمة :

تكون لغتنا في العلم هي لغة الصدق إذا علمنا أن الشهوة لا تدوم وأن التكبر وهم لن يزول إلا بتعقل مذل اسمه الموت ، وأن التبختر جيفة ولم أرَ متبختراً إلا وشاهدتُ أن كلامه نتن وقلبه كظلام الليل ، والتزين خدعة الدنيا وسكر الهوى وهو بداية الانغماس لبئر الشهوات ، والقناعة باليسير من العلم جهل ما بعده جهل ولا يشفيه إلا ضربة من عالمٍ على الرأس .

تكون لغتنا في العلم هي لغة الصدق إذا تركنا الكذب على الضمير وتركنا مخادعة أنفسنا .

تكون لغتنا في العلم هي لغة الصدق إذا رأينا تفاهة أنفسنا حينما لوحت لنا الدنيا باليسير .

تكون لغتنا في العلم هي لغة الصدق إذا عرفنا أن الكذب يرخص أعز الأشياء ، يرخص الحكمة ويجعلها أرخص من قذارة فروج المومسات .

تكون لغتنا في العلم هي لغة الصدق إذا عرفنا أن الحكمة إذا طردت أصحابها سلمتهم للدنيا وأوصت الدنيا أن تغدق عليهم بكل ما عندها .

متى تكون لغتنا في العلم هي لغة الصدق؟..................(١٩)

كتبتُ هذه الخاطرة بعد شهر من محاورتي مع بعض الشخصيات العلمية ، وتجنبت أن أكتبها بعد تلك المحاورة مباشرةً خوفاً من أن ينقاد قلمي لنفسي فارتأيت تأجيلها حتى تهدأ النفوس وتثبت النوايا ، كتبتها عسى أن يكون فيها تذكرة .

ميثاق طالب كاظم الظالمي

٢٠١٧/٤/١٨



صدر للمؤلف

١. اسم الزمان العلمي في المشتق الاصولي .
٢. قواعد في المستقبل المعنوي .
٣. قواعد في المستقبل الفكري .
٤. بين التوهم والتعقل ـ فلاسفة الأديان في الميزان .
٥. رحيق الحكمة .
٦. سلسلة ورقة بحث (١) : فكرة تهذيب المنهج (العلمي – القرآني) / البحث (الفيزيائي ـ القرآني) نموذجاً .
٧. سلسلة ورقة بحث (٢) : ضرورة الموقع العلمي للظن في معادلة المعرفة .
٨. سلسلة ورقة بحث (٣) : دحض المعايير الطبيعية في نظرتها للفلسفة الأخلاقية .
٩. سلسلة ورقة بحث (٤) : هل يمكن أن تكون بعض فروع الدين اصوله .
١٠. سلسلة ورقة بحث (٥) : ديناميكية العقلين .
١١. سلسلة ورقة بحث (٦) : المعنى الحقيقي للماهية وبطلان دعوى أصالتها مع الوجود.
١٢. سلسلة ورقة بحث (٧) : التجربة المعرفية المتعالية .
١٣. سلسلة ورقة بحث (٨) : أساسيات علم منطق اللامنطق .
١٤. سلسلة ورقة بحث (٩) : لو كان الله مجرد فكرة .
١٥. سلسلة ورقة بحث (١٠) : المثال الممنوع .
١٦. سلسلة ورقة بحث (١١) : البرهان على عدم ثبوت اسلوبنا في تفسير القرآن بالقرآن
١٧. سلسلة ورقة بحث (١٢) : العقبات الفكرية في البحث المقارن .
١٨. سلسلة ورقة بحث (١٣) : صدمة الفكر في البحث عن اللامحسوس .
١٩. سلسلة ورقة بحث (١٤) : الحالة المعرفية الثالثة .
٢٠. سلسلة ورقة بحث (١٥) : من يمسك الطائرة الورقية .
٢١. سلسلة ورقة بحث (١٦) : لنتسلى قليلاً مع فلسفة البساطة .
٢٢. سلسلة ورقة بحث (١٧) : الاطمئنان ورمال الفكر المتحركة .
٢٣. سلسلة ورقة بحث (١٨) : نظرة الى المالانهاية .
٢٤. هذا ما رأيته في الكهف .
٢٥. محطمات الفكر في زماننا .
٢٦. متى تكون لغتنا في العلم هي لغة الصدق .



أرى أنه لا تِوجد نتائج مطمئنة أصلاً من دون أن نتأكد أولا من صدق الخطوات الاستدلالية وأعتقد أن تلك الخطوات الاستدلالية الصادقة ليس من السهولة تحصيلها , كي أحصل عليها عليَّ أن أتحكم بدرجة جيدة في نوازع النفس . الصدق يريد الأشياء كما هي من دون رتوش أو مساحيق تجميل والنفس تريد الأشياءِ كما تريد أن تراها هيَ , فإذا أراد العالمُ مثلا للون الابيض أن يكون بالاستدلال لونَاً أخضر أو أزرق قبل الشروع في الاستدلال العلمي وكانت تلك الإرادة ناجمة من أسباب لا علمية ابتداءً فلا فائدة من كل استدلال علمي حينئذٍ



لمتابعة أصدارات المؤلف
الموقــــــع : http://amal-almarifa.com
الفيس بوك : امل المعرفة
تيليغرام : https://t.me/amal_almarifa
اتصـــــال : ٠٧٨٠٠٣٧٨٢١٤